

الحوار الديني بين الإسلام واليهودية: إشكاليات وآفاق –  
دراسة تحليلية نقدية

eISSN: 2617-3336  
pISSN: 2617-3700



**INTERRELIGIOUS DIALOGUE BETWEEN ISLAM &  
JUDAISM: PROBLEMS & PROSPECTS  
(AN ANALYTICAL & CRITICAL APPROACH)**

**Dr. Abdul Basit Qureshi**

< [basit.qureshi@iiu.edu.pk](mailto:basit.qureshi@iiu.edu.pk) >

<sup>1</sup> Lecturer, Department of Aqīdah & Philosophy, Faculty of Usuluddin  
International Islamic University Islamabad

**ABSTRACT**

This paper discusses the potential for religious dialogue between Islam and Judaism, drawing on certain points where it becomes challenging. It is argued that Judaism while having belief as Chosen people of God does not look as harmonious with Islam and hence puts the engagement in interfaith dialogue into question. Owing to the fact that, it neither regards Islam as a new religion but rather as a continuation of Judaism, nor regards the Messenger of Allah, ﷺ as a new prophet because he borrowed all teachings from the Jewish books. Additionally, they despise Islam since the Qur'an provides a critical account of Jewish beliefs to actualize them. Islam, on the other hand, considers the Torah and Talmud being heavenly revealed texts. In this prospect, several shreds of evidences from the Quran & Sunnah are presented to establish that Islam not only recognizes religious pluralism but also respects freedom of religiosity. After carrying out an analytical and critical study, it can be concluded that Judaism does not seem as felicitated to engage in religious dialogue with Islam. Even so, Islam's doors remain open to create mutual coexistence and a peaceful environment.

Received:  
20-Mar-23  
Accepted:  
20-Aug-23  
Online:  
21-Aug-23

**KEYWORDS**

Islam, Judaism,  
Interreligious  
Dialogue,  
Religious  
Pluralism,  
Mutual  
Coexistence

**المقدمة:**

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه ما لم يكن يعلم والصلاة والسلام على سيد البشر وخاتم النبيين محمد ﷺ وعلى آله ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد: فإن الإنسان كائن متميز في هذا الكون ولذلك خلق الكون لأجله ثأثأ عج عم عج غم فج فد فد فم.....  
{البقرة: ٢٩}

وانطلاقاً من قوله تعالى أ أ أ الخ لم لي مج مخ مم مي نج نح {هود: ١١٨}

هذه الآية لو أراد الله أن يخلق جميع الخلق على دين واحد لفعل ولكن الله لم يشأ ذلك لحكمة لا يعلمها إلا الله تعالى ، ولذلك اختلف الناس في الأديان والأخلاق ، فالاختلاف غريزة في نفس البشرية ولكي يسيطر عليها الإنسان على هذه الغريزة ، علم الله الإنسان اللغة للتفاهم بين الناس ولحل النزعات والمشاكل بينهم ثأثأ  
{ البقرة : ٣١ }

ولذلك أول حوار بين البشر كان بين قاييل وهابيل ابني آدم عليه السلام ثأثأ تن تي ثر ثر ثم ثن ثي ثي ففى ففى  
قى قى كا كل كم كى كى لملى لى ما مم نر نر نم نن نى نى ير يز يم ين يى نج نج نك نك نى نى  
بج بجم {المائدة: ٢٧ - ٢٨} كما جرى حوار بين الأنبياء وأقوامهم وبين الأنبياء أنفسهم ولذلك اهتم الإسلام بمبدأ الحوار منذ فجر الإسلام لأن الإسلام دين تعقل وتفكر ومن هنا لا إكراه في الدين ، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

وحيث يعرض الناس عن دعوة الله ولا يؤمنون بها، فإن المسلم لا يتوقف عن التفاعل مع الآخرين اجتماعياً وحضارياً، رائده في ذلك كتاب ربه، وأسوة نبيه ، إذ القرآن يأمر بالإحسان إلى الوالدين والجار، ولو كانوا على غير دين الإسلام، كما حث على البر وحسن العشرة مع الذين لم يتصدوا لمقاتلة المسلمين والاعتداء عليهم، وكانت حياته نموذجاً في التسامح وحسن التعايش مع الآخرين.

واخترت هذا العنوان موضوعاً للبحث لأننا بأمر الحاجة في أيامنا هذه لأن العالم قد أصبح قرية صغيرة تتلاقح فيها الثقافات عبر وسائل الإعلام المختلفة، تزداد الحاجة إلى الحوار، وإلى ضرورة تأصيله ، والمسلمون حين يمارسونه هم بأمر الحاجة إلى معرفة مسوغاته الشرعية وآدابه ومحظوراته.

والحوار بين اليهودية والإسلام ليس سهلاً على الرغم تقاربهما عقيدة و شريعة ولكن طبيعتهما تجعل الحوار بينهما غير ممكن كذلك قضية فلسطين لها أثر هائل على قيام الحوار. ثم إن طبيعة الخاصية تجس اليهودية في نطاق ضيق بحيث لا يمكن إيجاد طريقة وسط بين ديانتين للحوار.

يشمل هذا البحث بيان مشاكل الحوار مع اليهودية واختلاف طبيعتها من الإسلام، ومدى الإمكانية الحوار وكذلك بينت خاصية حوارية للإسلام وهو يسبق ادیان أخرى في هذا المنطلق مع بيان أدلة إثبات الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وأما الخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

## أولاً- حوار الإسلام مع اليهودية

### موقف ديارتين من الحوار:

إذا نرى موقف الحوار في ديارتين فلا بد أن نحدد طبيعة الديانتين حيث طبيعة الإسلام منفتحة و خطابها الديني موجة إلى كل البشرية و نظرتها الى البشرية نظرة شاملة بحيث لا فرق ولا فضل للأناسب ولا الألوان. و عقلية المسلم تشكلت في ضوء فكر ديني يحترم النفس الانسانية.

أما اليهودية فإنها تفكر في مصلحتها القومي والعنصري بحيث تجعل نفسها في الانفراد من الآخرين ولا تحترم بشأن الآخرين وخاصة الإسلام الذي هو جزء منها. فأريد أن أضع نظرة موجزة على صلاحية الحوار بين ديارتين.

### عالمية الاسلام:

إن خاصية عالمية للإسلام تعطيه ميزة صلاحية التطبيق مع الوضع الديني مهما كان. فكما أنها تفتح الباب أمام الثقافات مختلفة مع الاحتفاظ والاعتراف بالخلاف الأيديولوجي.<sup>١</sup> وعالميتها تعطيه صلاحية التطبيق على مستوى العالمي لأنها تعترف بالآخر، بل تحافظ على حقوق الاقليات و تقبل التعددية. وهذه الخاصية ترجع إلى طبيعة الدينية للإسلام التي هي مختلفة تماما من الأديان الأخرى، وهي السلام كما هو ظاهر من تسميتها (الاسلام).

أما اليهودية فنعرف بأنها مختلفة على تعريف اليهودي الى يومنا هذا فالكلمة "يهودي" مصطلح ترجع في أصلها الى يهوذا أحد أبناء سيدنا يعقوب عليه السلام. ثم اكتسبت هذه الكلمة دلالة سياسية وجغرافية. فبعد الانقسام الذي حصل لمملكة داوود و سليمان عليهما السلام في عام ٩٣٢ ق.م فأنتج ذلك الى ظهور مملكتين متصارعين منها: مملكة أسرائيل الشمالية بعاصمتها "شكيم وترصة ثم السامرة" ومملكة يهوذا و عاصمتها "أورشليم".<sup>٢</sup> أصبحت كلمة يهودي تطلق على أتباع مملكة يهوذا الجنوبية. و أخيرا فإن التسمية "اليهودي" لها دلالة عامة حيث كل من يعتقد اليهودية بوصفها ديانة و يؤمن بها و يمارس طقوسها و شعائرها.<sup>٣</sup> قد ينسب الدين الى الشخص بذاته مثل البوذية نسبتها الى البوذا، وكذلك الدين ينسب الى المحلية مثل الهندوسية من انطلاق مصطلح هندوتوا (Hindutva). أما الإسلام فهو دين الذي يسلم الوجه الى الله، والإله فيه هو إله الناس جميعا والدعوة الإسلامية دعوة عالمية حيث تتكرر النداءات القرآنية "يا أيها الناس"، "يا بني آدم". و هذه الدعوة جاءت لتوحيد الناس

<sup>١</sup> - حويدي، فهمي ، لسنا بلا حيلة - الأهرام، العدد ٤١٢٠- البنية ١٢٤-، ٢ مايو ٢٠٠٠م، ص ١١.

<sup>٢</sup> - نفس المصدر ص ٦٠.

<sup>٣</sup> - حسن، محمد خليفة، تاريخ الديانة اليهودية، دار قباء، ط ١، ١٩٩٨م، ص ٢٧.

عموما تحت رؤية إيمانية واحدة شأنا أبي ذر <sup>رضي الله عنه</sup> ثم ثمن شئ <sup>{آل عمران: ٦٤}</sup>

وأذا كانت الدعوة الإسلامية هي دعوة عالمية فنرى أن صاحب الدعوة هو عالمي كذلك أكا كل كم كي كي لم <sup>{الأنبياء: ١٠٧}</sup> وشأنا أبي ذر <sup>{سبا: ٢٨}</sup>

وكذلك إمامة الرسول ﷺ للأنبياء في الإسراء والمعراج يدل بصراحة على عالمية الإسلام. وإذا نظر إلى الرسائل السابقة على الإسلام فنرى أنها كانت مقيدة في الزمان والمكان. وعلى وجه التحديد إذا نظر إلى اليهودية فإنها لم تدع أنبياءها في العهد القديم إلى إله يمكن أن يكون لها للأمم الأخرى، وكل وما يدعوا إليه هؤلاء الأنبياء هو أن يتجه اليهود إلى عبادة "يهوه" دون غيره من آلهة الأمم الأخرى. وتخصيص الإله بإسرائيل وتمييزه عن غيره من الشعوب جعلت اليهودية ديانة عرقية قومية لا تهتم بالدعوة أو التبشير.<sup>١</sup>

### عنصرية اليهودية:

إذا كانت الإله خاص بالشعب الإسرائيلي فلذا إنها ديانة مغلقة لا تتكيف مع الأخرى بحيث تجمع بين العنصرية الجنسية والعرقية والعنصرية الدينية. وهنا أريد أن أبين بعض مظاهر الخصوصية والعنصرية للديانة اليهودية حتى نعرف طبيعتها كي نعرف هل شأنها يشبه بشأن الإسلام في الحوار الديني ومنها:

١. الاعتقاد في خصوصية الإله وكونه لبني إسرائيل فقط دون غيره من البشر فد حرم على غير الإسرائيليين عبادة "يهوه" إله إسرائيل.
٢. خصوصية العهد وشروطه وثماره بين إله خاص و شعب خاص وبالتالي شروط العهد لا تنطبق على غير اليهود ولا يستفيد من ثمر العهد و نتائجه إلا اليهودي فقط.
٣. خصوصية الوحي والنبوة، فالوحي خاص من الإله إلى جماعته - الشعب اليهودي- والنبوة في بني إسرائيل ولا اعتراف بها خارج جماعة الرب.
٤. خصوصية الدين فلا يسمح لغير اليهودي بالدخول في الديانة اليهودية. وذلك لأنها ديانة غير تبشيرية لا تسعى إلى ضم عناصر غير يهودية.<sup>٢</sup>
٥. عدم الاعتراف بالقرآن على أنه وحي من الله.

١ - انظر: غوستاف لوبون: اليهود في تاريخ الحضارة الأولى، ترجمة عادل زعيتر، مكتبة عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٠م، ص ٦٩.

٢ - حسن، محمد خليفة، تاريخ الديانة اليهودية، ص ٢٦.

٦. خصوصية الخلاص الالهي فهو خلاص خاص لشعب خاص وهو الشعب اليهودي ككونه "شعب الله المختار" ، وهو غير متوفر لغير اليهود.
٧. الشرائع اليهودية ليست انسانية و عامة كما في الاسلام با انها تخص اليهودية فقط ولا تهتم بغير اليهود إلا فيما يتعلق بعلاقتهم باليهود مما تسبب في ازدواجية في الأخلاق.<sup>1</sup>
٨. على الرغم بأن بعض الفرق اليهودية تعترف بنبوّة سينا ﷺ كالفرائين والعيسوية – أتباع أبي عيسى الأصفهاني- فإنهم لم يستطيعوا التخصص من العنصرية المتأصلة في تفكيرهم فادعوا أنه ﷺ مبعوث إلى العرب فقط و ليس إلى بني إسرائيل.
٩. إن العنصرية اليهودية تظهر كذلك من خلال عقيدتهم في انتظار المسيح المخلص لبني اسرائيل فقط والذي يجمعهم فهي آخر الأيام على أرض فلسطين التي وعدهم الله بها دون غيرهم. فيحكم اليهود من خلالها العالم، فهي عنصرية دينية ذات أبعاد سياسية و جغرافية، وهناك أمثلة التي تؤكد هذه الرؤيا ما ورد في سفر إرميا "ها أيام تأتي يقول الرب وأرد سبي شعبي إسرائيل و يهوذا. يقول الرب و أرجعهم إلى الأرض التي أعطيت آباءهم إياها ويمتلكونها"<sup>٢</sup>. و عندما تأخر ظهور المسيح المنتظر ثم تغير العقيدة الدينية بحيث أصبح تأسيس دولة إسرائيل هو الذي يعجل بظهور المسيح المنتظر وليس العكس. فمن أهم المبادئ الرئيسية للحزب الوطني الديني اليهودي هي "الإله يتابع عمله الإنفاذي في الفداء بهذه المعجزة، وضع جميع هذه الأراضي تحت سيادة اليهود، فجميع الأراضي التوراتية اليهودية مقدسة، والاحتفاظ بها و ضمها، وإقامة أكبر عدد ممكن من المستعمرات اليهودية تفويض إلهي.... ولك تسوية إقليمية تؤخر الأزمنة الميسانية"<sup>٣</sup>. أي تؤخر ظهور الثاني للمسيح.<sup>4</sup>
١٠. أيضا هناك عنصرية تتم على مستوى العقيدة و هي اعتبار لغة العبرية كلغة مقدسة والتي يفهمها الملائكة فقط دون غيرها من اللغات<sup>٥</sup> و بذلك أصبحت اللغة العبرية لغة عقائدية عنصرية، بينما الإسلام يعتبر اللغة

<sup>1</sup> - نفس المصدر ص ٢٦

<sup>٢</sup> - سفر إرميا (الإصحاح، ٣).

<sup>٣</sup> - انظر: روجية جارودي، أمريكا طليعة الانحطاط، ترجمة، عمرو زهيري ، دار الشرق، ٢٠٠٠، ص ١٢-١٣.

<sup>4</sup> - السيوطي، خالد عبدالحليم : الحوار بين الديانات الثلاث، مقال في حولية الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، العدد-

١٠، ١٤٢٣-٢٠٠٢، ص، ٢٤٤-٢٤٥.

<sup>٥</sup> - انظر: ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي أبو محمد، الإحكام في أصول الأحكام تحقيق و مراجعة لجنة من

العلماء - دار الجيل - بيروت ، ط ٢، ١٩٨٧ م ج ١، ص ٣٧.

كوسيلة. (ثَأْتَأُ لى لى ما مم نر نر نر من نى نى {إبراهيم: ٤})

### مشاكل الحوار مع اليهودية:

إن عنصرية اليهودية تجعل الحوار صعب من حيث إنها ديانة مغلقة لا تهتم بالتبشير وهناك قضية مؤلمة التي لها تأثير قوي على قيام الحوار باليهود ألا وهي "قضية فلسطين". فاليهود يقومون بتدمير بيوت المسلمين و يسفكون دماءهم عبثا كما أنهم يقومون بأنقاض شعب المسلم وهي أشد اساءة لحقوق الإنسان. واليهود يسنون هناك قوانين عنصرية يقصد بها احتلال فلسطين مثل قانون العودة. فهذا القانون يقصد به عودة أي يهودي في العالم إلى الأرض التي لم يولد لا هو ولا أجداده بها. كما أنه لا يتكلم لغة هذه الأرض التي يريد احتلالها. و ليس العودة إليها لأن العودة تعني أنه عاد ثم عاد، وهو ما تكذبه الحقائق التاريخية. وهذه العودة قد تم التبشير بها عقائديا فورد بسفر التكوين: "قطع الرب مع إبرام - إبراهيم- ميثاقا قائلا لنيلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات"<sup>١</sup>

وفي التوراة تركيز خاص على احتلال فلسطين فورد أن الله تعالى وعد إبراهيم عليه السلام قائلاً: "و أعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا ابديا."<sup>٢</sup> وواضح أن الوعود السابقة كانت لكل أبناء إبراهيم إلا ان في التوراة ما نصه: "وقا يعقوب ليوسف: الله القادر على كل شئ ظهر لى في لوز في أرض كنعان، و باركني، وقال لى ها هنا أنا أجعلك مثمرا، وأكثرك و جعلك جمهورا من الأمم، وأعطى نسلك هذه الأرض من بعدك ملكا ابديا."<sup>٣</sup> و تزداد خطورة هذه الوعود حين نرى كبيرا من المسيحيين اليوم يعتبرون وعود العهد القديم بمثابة إضافة لشرعية الإسرائيلي لأرض فلسطين.<sup>٤</sup>

وليس الوجود اليهودي في فلسطين مجرد احتلال عسكري، وإنما ذلك إلى المجال الحضاري في جميع جوانبه حيث يهدف هذا الاحتلال إلى أن يحو الحضارة الإسلامية تماما فيحرق اليهود المسجد الأقصى كما يحاولون هدمه.

والعنصرية متأصلة في الفكر اليهودي والعقلية اليهودية و هذا ما نرى في اهتمام اليهود بالدراسات العربية والإسلامية في عصر الحديث والتي ارتبطت بالمصالح الدينية والسياسية اليهودية ومن أهمها ذكرناه آنفا وهو تحقيق الهدف اليهودي الصهيوني القومي في فلسطين والذي يتم من خلال دراسة منطقة الشرق الأوسط عموما ومنطقة فلسطين على وجه الخصوص. وأيضا دراسة كل المجالات السياسية، والاقتصادية، والدينية، والفكرية دراسة شاملة لأجل تخريب صورة الإسلام و تشويهها وهذا النوع من الصراع

١ - سفر التكوين (الإصحاح ١٥ عدد ١٨)

٢ - سفر التكوين (الإصحاح ١٧ عدد ٨)

٣ - سفر التكوين (الإصحاح ٤٨ عدد ٣،٤)

قديم منذ ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية و انتشاره في الشرق الأدنى القديم كدين جديد أتى برؤية ناقدة و مصححة لليهودية. و بذلك اليهود يكرهون الإسلام. ويشفون أطماعهم بتشوية صورة الإسلام و تشتيت المسمين. وذلك بإدخال عناصر أجنبية في التراث الإسلامي تمثلت في اسرائيليات في تفسير القرآن الكريم. وكذلك قاموا بتفريق المسمين إلى فرق الضالة مثل التشيع التي اعتمدت على بعض الأفكار اليهودية في تكوين رؤية الإسلامية.<sup>١</sup> وأيضاً هذه الدراسة الاستشراقية اليهودية تشك في أصالة الإسلام بحيث يعتبرون الاسلام مأخوذ من اليهودية وبالتالي هي فرقة من القرق اليهودية ولذلك يقضون عليه.<sup>٢</sup>

### الحل لمشكلة الحوار:

كما نعرف بأن اليهودية ديانة عرقية لا تعترف بالآخر والتي انحصرت نفسها في الدائرة محددة لا تتكيف مع الآخر. كما جعلت تهويد لكل من يولد من أم يهودية و تحت منوال "الشعب الله المختار" احتقرت من شأن الآخرين. وأيضاً نعلم أنها دخلت في الصراع مع الإسلام وقت ظهور الإسلام حيث اهتمت بمقاومة الإسلام والدفاع عن نفسها في البداية وعندما واجهت الفشل العسكري من جهة الإسلام في زمن رسول الله ﷺ تحولت إلى غزو آخر وهو غزو فكري حيث تحاول تشويه صورة الإسلام بتسريب الأفكار اليهودية إليه. وهي تكره الإسلام لأنه هو الدين الوحيد الذي ينقدها من أجل تصحيح عقائدها. و نتيجة عن ذلك طعن في الإسلام حيث لا تعتبره ديناً جديداً، وحسب نظرهم الشنيعة قد اعتمد الإسلام على اليهودية في تكوين معتقداته التي هي تكرار للمعتقدات اليهودية، وأن الرسول ﷺ استمد معلوماته من اليهود المعاصرين و من الكتب اليهودية ولذلك الإسلام هو بنت صغرى لليهودية.<sup>٣</sup> ومن هنا يستنبط أن موقف اليهودية رافض للإسلام والقرآن. فاذا من الصعب لنا أن نجد حلاً للحوار معها.

بينما إذا نظر إلى موقف الإسلام فهو موقف إيجابي يتمثل بالإعتراف بالتوراة والتوحيد في اليهودية، والإعتراف كذلك بنبوة موسى عليه السلام وأن علاقة الإسلام باليهودية هي علاقة التكامل لأن مصدرهما واحد والدين في أصله واحد حيث يقول الله عزوجل **أَنْ تَبِي بِرَبِّهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَدَّيْنَا وَلَمْ نَلْمَأْ عَلَيْهِمْ أَن سَمِعْنَا بِمِثْلِ مَا لَمْ يَلْمَأْ بِهِمْ أَن لَمْ يَلْمَأْ بِهِمْ** {الشورى: ١٣}

<sup>١</sup> - حسن، محمد خليفة: علاقة الإسلام باليهودية، رؤية إسلامية في مصادر التوراة الحالية: مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، العدد - (٢٣) ٤٠٠٢-٢٠٠٢، ص ٤٠.

<sup>٢</sup> - حسن، محمد خليفة: مدرسة اليهودية في الاستشراق ، رسالة المشرق (مركز الدراسات الاستشراقية - جامعة القاهرة) المجلد الثاني عشر العدد ٤٠١، ٢٠٠٣، ص ١٢.

<sup>٣</sup> - نفس المصدر ص، ٤١.

ويؤكد ذلك رسول الله ﷺ حيث قال (إن مثلي و مثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه و أجمله، إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به و يعجبون له، و يقولون: هلا وضعت هذه اللبنة قال: فأنا فأننا اللبنة، وأنا خاتم النبيين)<sup>١</sup> والهدف من النقد الإسلامي هو تصحيح اليهودية وليس هدمها كما أن الإسلام وضع قاعدة أساسية للتعامل مع أهل الكتاب فلم يجبرهم بالدخول في الإسلام بل يعترفهم أهل الذمة و أهل الكتاب معهم، بينما موقف اليهودية سلمي تماما يتمثل بعدم الاعتراف بالإسلام ولا بالقرآن.

إن التشابه موجود بين اليهودية والإسلام على أساس أنهما ديانتان تنتميان إلى التوحيد ولكن المشكلة تبدأ في حين تخصص اليهودية الإله والخالص والأخلاق لنفسها فقط الذي بيناه سابقا.

حينما ننظر إلى تأثير العصر الحداثة وما بعد الحداثة على اليهودية فنراها متغيرة حسب الأوضاع إلى حد كبير فصارت ديانة عالمية بسبب هجر أتباعها إلى دول أخرى. وظهرت فيها الفرق الإصلاحية والأرثوذكسية والمحافظة بالتصورات الخاصة بما ينبغي أن تكون عليه اليهودية. واعتبرت اليهودية ثقافة تاريخية أو ديانة قومية فقط. والمحافظون يميلون إلى التوفيق بين النموذج التقليدي والمبادئ الإصلاحية وهم مهتمون بالدراسات النقدية الحديثة كطرق لإعادة بناء اليهودية في شكل حديث مقبول.<sup>٢</sup> فالمهم أن اليهودية في ما بقيت على يهوديتها نتيجة لتأثير العلم والتكنولوجيا على الدين. أما في العالم الإسلامي فإنها بقيت على هويتها لأن العالم الإسلامي لا يعرف مثل هذا التأثير.

إن الحل للتعامل مع اليهودية لا بد أن ينحصر في الأمور الآتية:

أولا: لا بد أن تحدد إطار الحوار معها حسب مصادرها و لا بد من اجتناب التعامل على وجه العموم. وأن اليهودية كما نعلم تطورت على مر العصور حتى صارت ديانة تاريخية وأخذت طابع عنصري، والجدير هنا التعامل معها حسب مصادرها التوراتية ومنها (الإلهيمي، واليهوي، والكهنوتي، والتثنوي)، والأقرب منه إلى الإسلام هو المصدر الإلهيمي الذي يتميز بالإهتمام على التراث الأنبياء و حركتهم الإصلاحية و كثيرا ما يتفق مع نظر القرآنية ومنها ما يتعلق:

- بفكرة الاختيار الإلهي لبني إسرائيل
- تركيز على جانب الأخلاقي
- ما يتعلق بمهوم العقاب الإلهي المدمر لبني إسرائيل

<sup>١</sup> - انظر: عسقلاني ، ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، مطبعة السلفية، ج٦، كتاب المناقب ١٨ - باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، ص ٢٥٨.

<sup>٢</sup> - دين، محمد ميرا صاحب: المسلمون والخريطة الدينية العالمية المعاصرة، دارالهاني للطباعة ٢٠٠٤ ، ص، ١١٠.



● موقف تصحيح للمصادر السابقة

● توجيه الإهتمام إلى نزول الوحي الموسوي في ارض سيناء

ومن هنا يتضح بأن تحت المفاهيم للمصدر الإلهيمي يمكن أن يوجد طريقا الى الحوار.<sup>١</sup> ومن أهم المشاكل في سبيل الحوار هي فكرة العنصرية لليهود، و هذا يتطلب أن ينظر في الصلة بين التفكير العنصري الصهيوني الحديث و التراث اليهودي القديم. وهو أمر يحتاج إلى البحث العلمي. فإذا أثبت أن العنصرية ليست أصيلة في اليهودية بل دخلت بتأثير جماعات عنصرية متطرفة التي نجحت في إحلال الصهيونية مكان اليهودية وهي من أزمات التاريخ لليهود، فيمكن أن تخف عصبيتهم للإسلام وبالتالي ينتج الحوار العلمي المثمر بين ديانتين.<sup>٢</sup>

## ثانيا- الإسلام: وحوار الأديان

الإسلام هو الدين الوحيد الذي يدعو الحوار وهو يعتبر كوسيلة علمية للتعامل مع الأديان الأخرى و هو منهج مستنبط من القرآن والسنة النبوية الشريفة. فنحن لا نجد مثلها في الأديان الأخرى. فالمسيحية التي كانت تحسب الأديان الأخرى من صنع أعمال الشياطين أو صنع الملائكة الساقطة من مرتبة العلوية. فلم يكن لديها أي استعداد للحوار مع الأديان الأخرى أو التعايش معها. إنما كانت محاولتها كلها في استبعاد أهل الأديان الأخرى واستعمار بلادهم بشتى الطرق والوسائل. إلا أنها في عصر ما بعد الحداثة بدأت بالاهتمام بالحوار و ذلك عندما فقدت هويتها في ظل الأوضاع الراهنة حيث تغيرت المسيحية عندما عاجز العلم و العقلانية في الحل مشاكل الانسان المعاصر وبالتالي رجع الانسان الغربي الى دين المسيحي غير تقليدي حتى يلبي حاجات الروحانية للإنسان. ولذلك الى القول بأن كل الأديان سواء.<sup>٣</sup> أما اليهودية التي عاشت و تعيش تحت سكر نظرية شعب الله المختار لا يتوقع منها أن تنزع الى الحوار مع الأديان الأخرى. كما ظلت هذه الديانة مغلقة تعيش في أوهامها وأحلامها. ولذا لم يسجل التاريخ مثل ما يشبه الحوار. أما ما يتعلق بالديانات الشرق الأقصى فإن الهندوسية تؤمن بأن الانسان يولد هندوسيا ولا يصير هندوسيا وهي أيضا ظلت سجنينة أهواءها، و حبيسة نظرياتها المعقدة.

١ - حسن، محمد خليفة: علاقة الإسلام باليهودية، رؤية إسلامية في مصادر التوراة الحالية، ص. ٦٤-٦٧.

٢ - نفس المصدر ص. ٨٧.

٣ - Eric J. Sharp: Comparative Religions: A History, 2nd ed. (La Salle, Illinois: Open Court, 1986), P, 10.

٤ - دين، محمد ميرا صاحب: المسلمون والخريطة الدينية العالمية المعاصرة، ص، ١٥١.



### ثالثاً- نقاط التلاقي:

أكد الإسلام على أن يبداء الحوار بالنقاط المشتركة التي تؤدي إلى احتمال أن يخرج الحوار بالنتائج إيجابية. لأن مقدمة الحوار لو استرضعت بالعناصر الموافقة فهي تفتح آفاق التفاهم والقرب بين الأديان وبالتالي يتساهم كل المتحاور بالبحث عن طريقة الرد بعضهم على بعض<sup>1</sup> ونجد لذلك مثالا في قوله تعالى **أَأْتِجُ تَحْتِ تَمَّ تَهْ تَمَّ جَدَّ جَمَّ حَجَّ** {المؤمنون: ٨٤}

### رابعاً- إظهار الحق والتحقق منه:

إن النمط الأساسي للوصول إلى الحق يتمركز في إجراء الحوار بالهدوء والاعتاظ الحسن والعدل وهذا لا يتحقق إلا بإقامة الدليل المنقوع والحجة وسلامة البيان كما خاطب سبحانه الرسول ﷺ في قوله **أَأَبِي نَجْد نَجْد نَمَّ نَهَّ بَجِبَّ** {النحل: ١٢٥} كما أنه لا يتم إلا بالمعاونة من قبل المتحاورين بعضهم البعض في الالتزام بالاستدلال القيم والتسيغ الصحيح. والعون في استجلاب الحق هو من ضروريات الدين والرخاء في الاستدلال الصحيح أمر مشكور عليه لأجل إظهار الصواب وليس لإظهار اللوم والعتاب.<sup>٢</sup>

### خامساً- إقامة الحجة القاطعة والدليل الساطع

من أساليب الحوار الناجح تميز المحاور بالتسلح على البراهين القاطعة والمنطق السليم الذي ربما لا يترك مجال للمكابرة أو متلدد أن يبقى في الحوار وهذا يتطبق مع أسلوب المعيارى للقرآن الكريم كما في قوله تعالى **لَمْ يَلْمِ لِي مَجَّ مَخَّ مَمَّ مَيَّ نَجَّ** {النمل: ٤٦}

ومثل هذا الأسلوب يتهياً للعقلاء لأنهم يعترفون بالحق بعد إزالة اندهاشهم بسبب الدليل الساطع إن كان نواياهم صحيحة ومترغبة لاكتشاف الحق وإلا بالعكس.<sup>3</sup>

### سادساً- الاهتمام بالإقناع الآخرين:

كذلك من متطلبات الحوار في الإسلام اتخاذ بأساليب التي يقنع الآخرين. وهي تتم من خلال عرض الأدلة الراجحة والاعتماد

١ - الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، بيروت: المكتبة العصرية، ج ٤، ص ٣٢٦.

٢ - الندوة العالمية للشباب الإسلامي، في الأصول الحوار، دارالتوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٨، ص ٥٦.

٣ - طنطاوي، محمد سيد، أدب الحوار في الإسلام، دار النهضة، مصر، ١٩٩٧، ص ٢٧.

بالنقل المرويات الصحيحة مثلما أمر الله رسوله ﷺ أن يسأل المشركين بعرض حججهم بما يؤمنون كما في قوله تعالى ﴿ كذ كذ  
كذ كما كذب الخ لاله مج مح مح مح نر نر نر نه هج هم هج يح يح يح يم به ﴾ {الأنبياء: ٢٤}

## نماذج الحوار مع أهل الكتاب من القرآن والسنة النبوية

مثل الكتاب والسنة النبوية الشريفة بعدد من النماذج في موضوع الحوار مع أصحاب الأديان السماوية ولا سيما مع الأديان غير السماوية مثل الصابئة والمجوس والزندقة وهذا خير دليل على حسن المعاملة والتكيف بين أهل الأديان وأصحاب ذا أيديولوجيات الأخرى. وأقتصر هنا بسرد بعض من النماذج من تلك الحوارات دارت مع أهل الكتاب بالاختصار الشديد.

لقد صرح القرآن الكريم بوجود نقاط الاتفاق بين الأديان السماوية الثلاثة وهي تكون مبدأ رئيسي للحوار فيما بينهم بل وتجاوز الإسلام باستبعاد كل عناخلافات وقعت بسبب تطورات التاريخية بين اليهودية والمسيحية وطالبهما بالإرجاع إلى مبدأ الفطرى التوحيدى المشترك ويستند لذلك دين إبراهيم عليه السلام كما وصفه القرآن ﴿ تج تج تم ته ثم جد جم جج سم حج نم سج  
سج سخ ﴾ {آل عمران: ٦٧}

الذى هو رمز الفطرى للاستسلام والانقياد فى بدء ذى بدء قبل أن تظهر الديانات الأخرى. ثم ذكر القرآن لليهود والنصارى بمصطلح " أهل الكتاب " يؤدى القرابة الروحية والفطرية واحترامهم فى الأسبقية على المسلمين فى الإيمان على إبراهيم عليه السلام. أما فى السنة النبوية نجد كذلك خطوات الحوارية رائعة اتخذها الرسول ﷺ مع أهل الكتاب. وأقتصر بذكر بعض الأمثلة التى تستهدف الحوار مع اليهود فقط.

فبعد الهجرة النبوية صارت المدينة المنورة تتكيف فيها المسلمين واليهود وبعض المشركين.

أراد الرسول ﷺ أن ينظم الحياة داخل المدينة المنورة ووضع قوانين محددة لأجل التعايش السلمى فى وسط جغرافى واحد. وقد صيغت بوثيقة تنظيمية سياسية اجتماعية التى تعتبر كعقد دستورى شامل على جملة من الضوابط والقوانين تمكن لأتباع الأديان مختلفة بتجانس سلمى ومتفاهم. وهذه الوثيقة تمثل مبادرة فريدة فى حقل التسامح الفطرى للإسلام واحترام حرية التدين والتعددية الدينية.<sup>١</sup>

ومن أمثلة الحوار أيضا ما دار بينه ﷺ و حبر اليهود من النقاش ذكره إمام مسلم فى صحيحه. وبعد التحليل يمكن أن نستخلص من نص الحديث<sup>٢</sup> أنه كان حوارا هادفا ملتزما بأدابه. وفى مقدمة هذا الحوار نجد القبول الإختلاف وإتاحة فرصة حق الإختلاف من قبل الرسول ﷺ لحبر اليهود حيث كان مصرا على أن يخاطب بإسمه "محمد" وليس كرسول الله لأنه رفض صفة رسالته ﷺ

١ - أنظر: العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكمة، ط ٦، ص ٢٨٢.

٢ - مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، دارالفكر، بيروت، ط ١، رقم الحديث ٣١٥، ص ١٢٥.

وهذا خير دليل على احترام المحاور بعد الاستهانة. كذلك استجواب الرسول على أمور غيبية التي لا سبيل لمعرفة إلا الوحي في حد ذاته تمثل حسن الكلام مع أهل الكتاب التي أمرنا به القرآن الكريم. ومن حسن هذا الحوار أيضا تنازل الرسول ﷺ من موقفه في بدء الحوار والصبر على كثرة الأسئلة المطروحة عليه وعدم إظهار الثقل حيث حبر اليهود لم يكتف لا بسؤال واحد ولا ثالث. وكذلك وصل هذا الحوار بنتائج ناجحة أنه تم بمراعاة الشروط والضوابط وبالتالي لم يتمكن له أن يتجحد بحقيقة الإيمان ومن ثم تصدق حبر اليهود صحة نبوة محمد ﷺ على أساس الدلائل الموجودة في التوراة في قولهم " لقد صدقت وإنك لنبى " لكن أصر على البقاء على دينه ورضى بذلك الرسول ﷺ لأن عليه كان البلاغ والهداية تأتي من الله سبحانه وتعالى<sup>1</sup>. في هذه الأمثلة نجد أن الإسلام يرحب بالحوار الأديان من كل الزوايا إن أتاحت له الفرصة. ويستفاد من مناقشات النبي ﷺ أن الحوار هو السمة الغالبة في سيرة النبي ﷺ وكان يحاول حل المشاكل بالأسلوب اللين.

### خاتمة البحث:

بعد أن قضيت شوطا في رحاب القرآن الكريم والسنة النبوية باحثا موضوع الحوار أصالته في الشريعة الإسلامية و تحقيقها مع اليهودية توصلت إلى عدة نتائج وهي عبارة عن النقاط التالية :

- (١) إن الحوار وسيلة من وسائل الدعوة الإسلامية كما فهمنا من خلال سرد نصوص القرآن الكريم
- (٢) أرسل الرسول ﷺ أكثر من خمسين رسالة إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام وهذا يدل على أن الأصل هو الحوار والتفاهم دون الحرب والقتال.
- (٣) إن التركيز ثلث القرآن الكريم على بيان تعامل الأنبياء مع أقوامهم تبرز أهمية تعايش السلمى مع الآخر.
- (٤) إن منهج غزوات النبي ﷺ عبارة عن ثلاث مراحل بالترتيب والتدرج:  
أ- الدعوة إلى الإسلام . ب - الجزية . ج - القتال  
نلاحظ هنا أن الجهاد من آخر المراحل وهذا يعني أن الحوار والتفاهم هو الأصل وأن القتال مشروع للضرورة.
- (٥) إن نداء القرآن الكريم في قوله تعالى: " يا أهل الكتاب تعالوا... " نداء إلى جميع الأديان وليسست الأديان التوحيدية فحسب.
- (٦) الحرية في اعتناق العقيدة وليس الإكبار.

<sup>١</sup> - الشدي، عادل بن علي، نماذج عملية الحوار مع غير المسلمين في السيرة النبوية، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠١٣، العدد ٦٦، ص ٥٦٩.

- (٧) إن الديانة اليهودية بطبيعتها تمنع التكيف مع الأفكار و المذاهب الأخرى.
- (٨) ينظر الحوار مع اليهودية في الأمور المشتركة الأخلاقية الدينية و الإجتماعية و الجغرافية.
- (٩) الهدف الإسلامي للحوار مع اليهودية هو التعرف على اليهودية كديانة المتولدة الأفكار غريبة, وتحقيق التشابه معها بالإسلام والذي هو أمر مطلوب إلي مزيد من البحث والتحقيق.
- (١٠) إن اليهودية ديانة مغلقة بحيث لا تتبلور انفتاح بالآخر. وهي معادية للإسلام لا تعترف بها كدين جديد. و تعتبره فرقة لليهودية وبالتالي لا يمكن الحوار معها كما أنها تكره منهج النقدي للإسلام.
- (١١) لقد تغير عصر الحديث أوضاع اليهود في الغرب حيث فقدت أصالتها و صارت الديانة عبارة عن التاريخ، بينما في العالم الإسلامي حفظت اليهودية على هويتها لأن العالم الإسلامي ما تأثر بإنجازات عصر الحديث.